تعددُ خبرِ المبتدأ في القرآن الكريم دراسةٌ نحويةٌ وصفيةٌ

إعـــداد

د/ الوليد حسن علي مسلم

أستاذ النحو والصرف المساعد

المستخلص

اختارتْ هذه الدراسةُ (تعدد خبر المبتدأ في القرآن الكريم) عنواناً لها، وقد أوردتْ في بدايتها آراء النحويين في تعدد الخبر مع عدم وجود حرف العطف، وأوضحت أن رأى جمهورهم هو إثبات التعدد مع عدم وجود حرف العطف، واستخرجتْ شواهد من القرآن الكريم تؤكد هذا الرأي و تقويه، وقد بلغت الشواهد تسعة أنواع، هي: الخبر الأول مفرد والثاني مفرد، والخبر الأول مفرد والثاني جملة فعلية، والخبر الأول مفرد والثاني جملة اسمية، والخبر الأول جملة اسمية والثاني مثله، والخبر الأول جملة اسمية والثاني جملة فعلية، والخبر الأول جملة فعلية والثاني مثله، والخبر الأول مفرد والثاني شبه جملة، والخبر الأول جملة فعلية والثاني شبه جملة، والخبر الأول شبه جملة والثاني شبه جملة.

ثم أوردتْ آراء النحويين في تعدد الخبر مع وجود حرف العطف، واختارت نفي تعدد الخبر مع وجود العطف، وإذا كان المعطوف في معنى الخبر؛ أُعرب معطوفاً وعُدَّ خبراً في المعنى والتقدير، وعثرت على شواهد من القرآن الكريم على هذا الاختيار، وعند تصنيفها بلغت ثمانية أنواع، هي: عطف الجملة الفعلية على جملة فعلية في معنى الخبر، وعطف الجملة الفعلية على الاسمية التي في معنى الخبر ، وعطف الجملة الاسميّة على الفعليّة التي في معنى الخبر، وعطف الجملة الاسمية على أخرى مثلها في معنى الخبر وتقديره، وعطف الجملة الفعلية على الخبر المفرد في المعنى و التقدير، وعطف الجملة الاسمية على الفعلية التي في موضع الخبر معنىً وتقديراً، وعطف الجملة الاسمية على الخبر المفرد في المعنى والتقدير، وعطف شبه الجملة على شبه الجملة التي في معنى الخبر وتقديره.

Abstract

This study chose **multiplicity of predicate in Holy Koran** as a title ; in the beginning it mentioned grammarians' opinions in multiplicity of predicate when there is no conjunction ,and it stated that the majority of grammarians' opinions affirm the multiplicity when there is no conjunction ,and it provided proofs from Holy Koran affirming and supporting such opinion ,the number of such proofs reached nine types as follows: the first predicate is single and the second one is single ,the first predicate is single and the second is verbal sentence ,the first predicate is single and the second is nominal sentence ,the first predicate is nominal sentence and the second is the same ,the first predicate is nominal sentence and the second is verbal sentence , the first predicate is verbal sentence and the second is the same , the first predicate is single and the second is phrase , the first predicate is verbal sentence and the second is phrase , the first predicate is phrase and the second one is phrase .

Then it mentioned grammarians' opinions in multiplicity of predicate when there is a conjunction ,and it chose that there is no multiplicity of predicate when there is a conjunction , and if it is joined in meaning of predicate it is explained as joined and

considered predicate in meaning and assumption , and it has found proofs in Holy Koran for this choice ; and it classification reached eight types as follows: conjunction of verbal sentence to verbal sentence in the meaning of predicate ,conjunction of verbal sentence to nominal one which in meaning of predicate ,conjunction of nominal sentence to verbal one which in the meaning of predicate , conjunction of nominal sentence to another one in the same meaning of predicate conjunction of verbal sentence for single predicate in meaning and assumption , conjunction of nominal sentence to verbal one which in the position of predicate in meaning and assumption and conjunction of phrase that in predicate meaning and assumption

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين، والصلاة والسلام على أفصح الخلق أجمعين. وبعد: فإن القرآن الكريم معجزة خالدة بحسن حديثه، وعلو فصاحته، ورفعة بلاغته، ودقة تراكيبه، وبراعة نظمه، وحسن التئامه، وقد بهر العقول، وأدهش الألباب، وأخذ بشغاف القلوب، وسلم له أساطين اللغة العربية، فهذا الوليد بن المغيرة قال عن القرآن الكريم: (فو الله مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجَزِهِ وَلَا بِقَصِيدَهِ مِنِّي، وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ. وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، و والله إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى، وَأَنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ)[1] .فوجب استنفار الجهود، وتوجيه الإرادات، وبذل الطاقات، لربط المسائل النحوية بالقرآن الكريم؛ طلباً للإفادة من فصاحته ورفعته ودقته وبراعته وحسنه، قال ابن خالويه: (**قد أجمع النّاسُ أنّ اللغة إذا وردتْ في القرآن فهي أفصحُ ممّا في غيره**)[2]. وسيرا في هذا الطريق فقد أجريت هذه الدراسة التي حملت عنوان: (تعدد خبر المبتدأ في القرآن الكريم). والذي دعاني لإجراء هذه الدراسة هو أن الخلاف فيها حاصل، والشواهد عليها من كتب النحويين نادرة.

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسةُ أهميةً من كونها مرتبطةً بالقرآن الكريم، ومن كونها تدورُ حول مسألةٍ تعددتْ فيها الأقوالُ، وتباينتْ فيها الآراءُ، واختلفتْ بالسالكين فيها الطرقاتُ.

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسةُ إلى تجميع الشواهد القرآنيّة التي ورد فيها تعددُ الخبر، وإجراء تصنيفات وتفريعات لها، إحداثاً للثراء، وضماناً للدقة، مع الاستعانة بكتب التفسير التي تُعنى بالجوانب النحويّة، وكتب إعراب القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة :

ترتكز مشكلة الدراسة في عَرْضِ آراء النحويين في مسألة تعدد خبر المبتدأ، ومحاولة الترجيح منها استناداً على ما ورد في القرآن الكريم من شواهد.

منهج الدراسة :

لإنجاز هذه الدراسة و تحقيق نتائجها فقد أُتبع المنهج الوصفي.

معنى تعدد الخبر :

تعدد الخبر يعني أن يُخبر عن المبتدأ الواحد بخبرين أو أكثر بغير عطف[٢]

آراء النحاة في تعدد الخبر :

اختلف النحويون في تعدد الخبر، فذهب الجمهور إلى الجواز، ومنعه آخرون. أمّا الجمهور فانقسموا في الجواز إلى قسمين: قسم أطلق الجواز وقسم قيده، ومن القسم الأول الزمخشري الذي قال: (وقد يجيء للمبتدأ خبران فصاعداً) ، وتابعه ابنُ يعيش حيث قال: (ويجوز أن يكون للمبتدأ الواحد خبران أو أكثر من ذلك)[٤]. ومنهم الصبان الذي قال: (تعدد الخبر على ضربين: الأول، تعدد في اللفظ و المعنى كمهم سراةٌ شعرا، ونحو:أ

﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ البروج: ١٤ – ١٦.

الثاني: تعدد في اللفظ دون المعنى، وضابطه أن لا يصدق الإخبار ببعضه عن المبتدأ، نحو : (هذا حلو حامض) أي مزّ، وهذا (أعسر أيسر) أي أضبط)[٥]. ومنهم ابن مالك الذي أكدّ ذلك عنه ابن عقيل فقال بعد أن أورد قوله: وأخبروا باثنين أو بأكثرا عن واحد كهم سراة شعرا، (اختلف النحويون في جواز تعدّد خبر المبتدأ الواحد بغير عطف، نحو(زيد قائم ضاحك).فذهب قوم – منهم المصنف – إلى جواز ذلك، سواء كان الخبر في معنى خبر واحد ، نحو: (هذا حلو حامض) أي: مزّ، أم لم يكونا في معنى خبر واحد، كالمثال الأول)[٦]. ومنهم ابن الحاجب ورضي الدين الأستراباذي حيث قال الأول: (وقد يتعدد الخبر، مثل: زيد عالم عاقل، والغلام أعسر أيسر). وقال الثاني: (قد يتعدد الخبر عن شيء واحد، وليس قولك: هما عالم وعاقل من هذا، لأن كلامنا فيما تعدّد فيه الخبر عن شيء واحد، وهاهنا المخبر عنه بـ (العالم) غير المخبر عنه بـ (العاقل)[٧]. وقال محمد محيي الدين: (ذهب جمهور النحاة إلى جواز تعدد الخبر لفظاً ومعنى لمبتدأ واحد في اللفظ

والمعنى، وإلى جواز تعدّده لفظاً فقط، مثال الأول قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ البروج:١٤.ومثال الثاني (هذا أعسر أيسر) فإنّ أعسر أيسر يدل على معنى واحد، وهو عامل بكلتا يديه)[٨]. وقال عباس حسن: يكثر أن يكون للمبتدأ الواحد خبران أو أكثر، والتعدد ثلاثة أنواع:

١- أن يتعدد الخبر لفظاً ومعنىً، بحيث يكون كلّ واحد مخالفاً للآخر في هذين الأمرين، نحو: بلدٌ زراعيّ، صناعيّ. فكلمة (بلد) مبتدأ، بعده خبران مختلفان لفظاً ومعنى وكل معنى مقصود لذاته.

٢- أن يتعدد الخبر في اللفظ فقط وتشترك الألفاظ المتعددة في تأدية معنى واحد، هو المقصود، وذلك بأن تكون الألفاظ مختلفة ولكل منها معنى خاص به يخالف معنى الآخر ولكنه معنى غير مقصود لذاته، وإنما المعنى المقصود لا يتحقق إلاّ بأن تنضم هذه المعاني الخاصة المتخالفة بعضها إلى بعض لتؤدي وهي منضمة مجتمعة معنىً واحداً، كأن ترى رجلاً ليس بالقصير ولا بالطويل فتقول: (الرجل طويل قصير) تريد أنه متوسط .

٣- أن يتعدد الخبر في لفظه ومعناه لكن تعدده في هذه الحالة يكون تابعاً لتعدد المبتدأ في نفسه، نحو: (الصديقان مهندس وطبيب) وهذا النوع يجب فيه عطف الخبر الثاني على الأول، بشرط أن يكون حرف العطف الواو، ومتى ما عُطف الخبر زال اسم الخبر وسُمي عند الإعراب معطوفا، مع أنه في المعنى خبرًا[٩].

والقسم الثاني من الجمهور القائلين بجواز تعدّد الخبر بقيد انقسموا إلى ثلاث فرق:

فرقة أولى: قالت بجواز تعدّد الخبر بقيد أن لا يكون المعنى فيهما واحد، ومن هذه الفرقة ابن هشام الذي قال: (والأصح جواز تعدّد الخبر لفظاً ومعنىً لمبتدأ واحد؛ لأن الخبر كالنعت فيجوز تعدده، ...وليس من تعدّد الخبر نحو قولهم: (الرُّمان حلو حامض) لأنهما بمعنى واحد، أي مزّ)[١٠]. ومنها الأخفش الأوسط الذي حَمَلَ مثل (هذا حلو حامض) على أنّ الثاني وصف للأول، بمعنى أن الحلو فيه حموضة، والصفة عنده توصف إذا نزلت منزلة الجامد[١١]. ومنها كذلك أبو حيان الذي ذهب إلى أن في الأول والثاني ضميراً[١٢].

وفرقة ثانية: قالت بجواز تعدّد الخبر بقيد كون المعنى فيهما واحد، وهو عكس ما سبق. ومن هذه الفرقة أبو علي الفارسي الذي قال: (الإخبار عن المبتدأ بخبر واحد هو الأصل، والإخبار عنه بمتعدد حكمه الجواز بقيد كون المعنى فيهما واحد، فتكون المسألة من باب تعدّد الخبر لفظاً لا معنىً كقولنا: الرُّمان حلو حامض، أي: مزّ، وقولنا: زيد أعسر أيسر، أي: أضبط، فالمخبر عنه في هذا مشتمل على طرف من كل من الخبرين لا عليهما معًا، فالمزّ ليس تام الحلاوة وتام الحموضة بل بينهما[١٣].وهو اختيار السيوطي أيضاً[١٤].

وفرقة ثالثة: قالت بجواز تعدد الخبر بقيد الاتحاد في الإفراد والجملة، فالتعدد غير جائز عندها إن كان أحد الخبرين مفرداً والآخر جملة. أشار ابن عقيل إلى هذه الفرقة فقال: (وزعم بعضهم أنه لا يتعدد الخبر إلاّ إذا كان من

جنس واحد، كأن يكون الخبران مثلاً مفردين، نحو: (زيد قائم ضاحك) أو جملتين نحو: (زيد قام ضحك) فأمّا إذا كان أحدهما مفرداً والآخر جملة فلا يجوز ذلك، فلا تقول: زيد قائم ضحك)[١٥].

أما المانعون لتعدد الخبر فمنهم ابن عصفور، وأبو البقاء العكبري، وقد نص الأول على أنّ ما عُدّ من ذلك خبرًا ثانياً أو ثالثاً محمول على أنه نعت للخبر أو خبر لمبتدأ محذوف، ففي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ* ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ يقدر مبتدآت، أي: وهو الودود، وهو ذو العرش[١٦]. وذهب الثاني إلى أن الأخبار لا تتعدّد بحجة أن تعدّد الأخبار يوجب تعدد المبتدأ[١٧].

أنواع تعدد الخبر في القرآن الكريم :

بعد استعرض آراء النحاة في تعدد الخبر، فإنني أذهب إلى جواز تعدّد الخبر من غير قيد، حملاً على ما جاء في القرآن الكريم من شواهد وهجراً للتكلف والتعنت. وبعد بحث وتفتيش بين صفحات المصحف ــ مستعيناً بكتب الإعراب القرآني والتفسير النحوي ــ وجدت تسعة أنواع لتعدد الخبر فيه.

النوع الأول : الخبر الأول مفرد والثاني مفرد

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ آل عمران: ٤٥ .أعرب أبو حيان (اسمه) مبتدأ خبره (المسيح)، و(عيسى) خبر بعد خبر[١٨]. وأعربه أبو البقاء بدلاً أو عطف بيان[١٩]، وأعربه ابن عطية خبر مبتدأ محذوف[٢٠]، أي: هو عيسى، وأعربه آخرون بأنه منصوب بإضمار(أعني) كما جاء في مشكل إعراب

فيهما من حمل النص على غير ظاهره. ومنه قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ مريم:٣٤. أعرب أبو البقاء (ذلك) مبتدأ، و(عيسى) خبره، و(ابن) خبر بعد خبر أوصفة أو بدل[٢٢]. ومنه قوله تعالى: ﴿ نخ لم ىٰ ﴾ البقرة: ٢٢٥:(حليم) خبر ثانٍ . ومن ذلك قراءة عيسى بن عمر الثقفي، قال الله تعالى:﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ النمل:٥٢. برفع (خاوية) على أنها خبر مبتدأ محذوف أو خبر اسم الإشارة على أن(بيوتهم) بدل من اسم الإشارة أو خبر له و(خاوية) خبر ثانٍ[٢٣]. ومن ذلك قراءة الأعمش: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾هود:٧٢. برفع (شيخ) ، وفي هذه القراءة أوجه أعربية :

١- أن يكون (شيخ) خبر اسم الإشارة على أن (بعلي) بدل منه .

٢- أن يكون (بعلي) مبتدأ ثانياً ، خبره (شيخ) والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول .

٣- أن يكون (بعلي) خبر اسم الإشارة على أن (شيخ) خبر مبتدأ محذوف، أي: هو شيخ .

٤- أن يكون (بعلي) و(شيخ) جميعاً خبراً واحداً كقولنا: هذا حلو حامض.

٥- أن يكون (شيخ) خبراً ثانياً[٢٤].

وأقول: هذه الأوجه محتملة إلا الأول، فإنه منكر؛ لأن بعلي معرفة وشيخ نكره والنكرة لا تكون بدلاً من المعرفة، والثالث فيه تكلف لا داعي إليه إذا قورن بالأخرى. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: مَنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى عَنْهَا

السجدة ٦ــ٧.قال أبو حيان: المرفوعات الثلاثة بعد اسم الإشارة (عالم الغيب والشهادة ، العزيز، الرحيم) أخبارٌ له، وقيل إن عالم الغيب خبره، والاثنان الآخران نعتان للخبر)[٢٥]. وذكر صاحب المشكل أنّ (الذي أحسن...) خبر بعد خبر أو خبر ابتداء محذوف[٢٦].

النوع الثاني : الخبر الأول مفرد وما بعده جملة فعلية

ومن ذلك قوله تعالى:﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾غافر ــــ ١٥. قوله: (رفيع الدرجات) خبر ابتداء محذوف، على أنّ (ذو العرش) صفة و(يلقي الروح) مستأنف، أو كون(رفيع الدرجات) مبتدأ خبره ما بعده، والأظهر كونهما- أي (رفيع الدرجات) و(يلقي الروح) – خبرين لمبتدأ محذوف[٢٧]. الشاهد في (رفيع الدرجات)و(يلقي الروح) وهما خبر بعد خبر، الأول مفرد والثاني جملة فعليّة. وقوله تعالى:﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ بَاسِرَةٞ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ﴾ القيامة ٢٤ــ٢٥.قوله: (وجوه) مبتدأ، (باسرة) خبره، والجملة الفعليّة، (تظن أن يفعل بها فاقرة) في موضع الخبر الثاني، أو هي الخبر على أنّ باسرة نعت للمبتدأ[٢٨]. الشاهد في (باسرة) و(تظن أن يفعل بها فاقرة) فهما خبران، الأول مفرد والثاني جملة فعلية. وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ المائدة ــ ٥٤: (ذلك) في موضع رفع مبتدأ، (فضل الله) خبر أول، (يؤتيه من يشاء) في موضع رفع على أنه خبر ثان[٢٩]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ﴾ الأنعام:ــــ٨٨. (ذلك)اسم إشارة مبتدأ، (هدى الله) خبر أول،

ـ ٦٥.:(هـــــذه) مبتدأ، (بضاعتنا) خبره، وجملة (رُدّت إلينا) خبر ثان. ومن هذا النوع أيضاً قولـــه تعالى:﴿ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ طه ـ ٢٠. قال أبـــو البقاء: (هي) مبتدأ، و(حيـــة) خبره، وجملة (تسعى) خبر ثان، وهذا هو الراجح. وزعم بعضهم أنها حاليّة، وذهب آخرون أنها في محل رفع صفة لحية[٣١].

ومن هذا النوع قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ الرعد: ٢. (الذي رفع السماوات بغير عمد...) في موضع رفع خبر المبتدأ (الله)، ويجوز أن يكون صفة للفظ الجلالة على أن قوله (يدبّر) في موضع رفع على الخبر الأول، وقوله (يفصّل) في موضع رفع على الخبر الثاني، والظاهر أن الاسم الموصول خبر لفظ الجلالة على أن الجملتين الفعليتين خبران آخران[٣٢].

النوع الثالث : الخبر الأول مفرد

والثاني جملة اسميّة

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ المائدة ـ٤١. (أولئك) اسم إشارة في موضع رفع مبتدأ، (الذين) في موضع رفع خبر، (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) جملة اسمية في موضع رفع الخبر الثاني، ويجوز أن يكون اسم الموصول صفة لاسم الإشارة والجملة الاسمية خبر[٣٣]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ الأنعام:١٠٢ : (ذلكم) مبتدأ، أول، (ربكم) خبر ثان، (لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) جملة اسمية في موضع رفع خبر ثالث، (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) خبر رابع، ويجوز أن يكون لفظ الجلالة بدلاً، على أن ما

ومنه قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا البقرة ـــ ٣٩. (أولئك) مبتدأ، (أَصْحَابُ النَّارِ) خبره، (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) جملة اسمية في موضع رفع على الخبر الثاني لاسم الإشارة. وذهب آخرون إلى أنها في موضع نصب على الحال من (أصحاب) لأن في الجملة ضميراً يعـــود عليها[٣٥]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ النور ـ ٢٩.(أولئـك) مبتدأ،(مُبَرَّؤُونَ) خبره، (لهم مغفرة) جملة اسمية في محل رفع خبر ثان. ويجوز أن تكون مستأنفة، والأول أظهر[٣٦]. ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ الزمر ـــ ٦.لفظ الجلالة خبر اســـم الإشارة، (ربكم) خبر ثان، (له الملك) جملـــة اسمية في موضع الخبر الثالث، و(لا إله إلا الله): في موضع الخبر الرابـــع. ويجوز أن يكون لفظ الجلالة بدلاً من اســـم الإشارة على أنّ ما بعده أخبار[٣٧]، وأجاز أبـــو البركات الأنباري أن يكون قوله (لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) في موضع الحال[٣٨]، وكونها خبراً أظهر؛ لأن فيـــه إغناءً عن تقدير واو الحال على مذهب بعض النحويين. و من هـــذا النوع قولـــه تعالى:﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ۝٩﴾ النازعات٨ـــ٩. قوله: (أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) جملـــة اسميـــة في موضع الخبر الثاني، على أن الخبر الأول(واجفة) و (يومئذ) في موضع النعت للمبتدأ، ويجوز (أبصارها خاشعة) في موضع الخبر لـ(قلوب) الموصوفة بـ(واجفة)[٣٩].

النوع الرابع : الخبر الأول جملة اسمية والثاني مثله

من هذا النوع قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم وَزِيرَا مِّنْ أَهْلِى عَنْهَا الأنفال ـــ ٧٤.(الذين) في محل رفع مبتدأ، وجملة (آووا) صلة، وجملة (أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ) جملة اسمية في محل رفع خبر أول لـ (أولئك)، (لهم مغفرة) جملة اسمية في محل رفع خبر ثان. ومنه قوله تعالى:﴿أَللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ طه:٨. (الله) مبتدأ،(لا) النافية للجنس وما في حيزها في موضع الخبر الأول للفظ الجلالة، وقوله (لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى) جملة اسمية في موضع الخبر الثاني، ويجوز أن يكون لفظ الجلالة خبراً لمبتدأ محذوف[٤٠]. ولا محوج لهذا القول الأخير. ومنه قوله تعالى :﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ البلد:١٩- ٢٠.(الذين) في محل رفع مبتدأ، (هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) جملة اسمية في محل رفع خبر أول، (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ) جملة اسمية في محل رفع خبر ثان.

النوع الخامس : الخبر الأول جملة اسمية والثاني جملة فعلية

من هذا النوع قوله تعالى:﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ﴾ التوبة ـ ٦٧. (المنافقون) مبتدأ، (المنافقات) عطف عليه، (بعضهم) مبتدأ،(من بعض)خبره، والجملة الاسمية في محل رفع خبر أول لـ(المنافقون)، (يأمرون بالمنكر) جملة فعلية في محل رفع خبر ثان.

ومنه قوله تعالى : ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾ النور: ٣٥.(الزجاجة) مبتدأ، الجملة الاسمية من (كأنّ واسمها وخبرها) في محل رفع خبر أول، وجملة (يوقد) في محل رفع خبر ثان[٤١]. ومنه أيضاً قوله تعالى على قراءة غير الكوفيين :﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ٧ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ الدخان: ٧ــ٨. برفع (ربّ) على أنه مبتدأ خبره الجملة الاسمية (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وقوله(يُحْيِي وَيُمِيتُ) جملة فعلية في محل رفع خبر ثان، ويجوز أن يكون(ربّ) خبر مبتدأ محذوف، أي: (هو ربُّ السماوات والأرض وما بينهما) والأول أظهر[٤٢]. ومن هذا النوع قوله تعالى:﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ الحشر:٢٤. (هو) مبتدأ، (الله، الخالق، البارئ، المصور) أخبار، (له الأسماء الحسنى) جملة اسمية في محل رفع خبر خامس و (يسبح له...) جملة فعلية في محل رفع خبر سادس[٤٣].

النوع السادس : الخبر الأول جملة فعلية والثاني مثله

ومن هذا النوع قوله تعالى:﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ﴾ الحج:١٩.(الذين) مبتدأ،(كفروا) صلة، و جملة (قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ) في محل رفع خبر أول، وقوله (يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ) في محل رفع خبر ثان أو مستأنفة[٤٤]. ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ السجدة:١٥ــ١٦.(هم) في محل رفع مبتدأ، قوله: (لا يستكبرون) خبر أول، وقوله:

(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) في موضع الخبر الثاني، وقوله (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) في موضع الخبر الثالث، والجملة من المبتدأ وأخباره في موضع نصب حال، ويجوز أن يكون (لا يستكبرون) خبر و(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) مستأنف[٤٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ إبراهيم:٩. قوله :(لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ) في موضع الخبر الأول للاسم الموصول، وقوله : (جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ) في موضع الخبر الثاني، ويرى بعضهم أن (جَاءتْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)، في موضع الخبر على أن قوله:(لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ) في موضع الحال[٤٦]. ومنه قوله تعالى:﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ الرحمن:١ــ٤. قوله: (عَلَّمَ الْقُرْآنَ) وما بعده جمل فعلية أخبار للمبتدأ (الرحمن)، وقيل إن (الرحمن) خبر مبتدأ محذوف، أي: الله الرحمن، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: الرحمن ربنا على أنّ ما بعده مستأنف[٤٧].

ولا محوج إلى مثل هذين الحذفين.

النوع السابع : الخبر الأول مفرد والثاني شبه جملة

ومن هذا النوع قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ﴾الأنبياء:١.(هم) في محل رفع مبتدأ، (في غفلة) شبه جملة خبر أول، (معرضون) خبر ثان[٤٨].ويرى أبو البقاء أن قوله: (في غفلة) حال، وخبر المبتدأ هو قوله: (معرضون)[٤٩]. ومنه قوله تعالى:﴿ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ الحج:٤٥. (خاوية) خبر أول، (عَلَى عُرُوشِهَا) شبه جملة خبر ثان، ويجوز أن يكون (على عروشها) متعلقاً بالخبر (خاوية)[٥٠]. ومن هذا النوع قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ﴾ المعارج:٣٥. (أولئك) في محل رفع مبتدأ،(فِي جَنَّاتٍ) شبه جملة

خبر أول، (مكـرمون) خبر ثان ، وأجاز بعضهـم أن يكـون قولـه، (فِي جَنَّاتٍ) ظرفاً، و(مكرمون) خبر[٥١]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكۡمٞ فِي ٱلظُّلُمَـٰتٞ ﴾ الأنعام: ٣٩. (الذين) في موضع رفع مبتدأ، الجملة بعده صلة، (صـم وبكـم) خبر أول، (في الظلمات) في موضع الخبر الثاني، ويجوز أن يكون في موضع الحال أو خبر مبتدأ محذوف، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك[٥٢]. ومن هـذا النـوع أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ﴾ الأنعام:٣. في قولـه: (فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ) أوجه من الأعاريب منها:

١- أن يكون في موضع الخبر الثاني لـ(هو) على أنّ لفظ الجلالة الخبر الأول.

٢- أن يكون متعلقاً بلفظ الجلالة، (ويعلم) في موضع الخبر الثاني على أن الخبر الأوّل هو لفظ الجلالة.

٣- أنّ يكون في موضع الخبر للفظ الجلالة، والجملة الاسمية منهما في موضع الخبر لضمير الشأن (هو).

٤- أن يكون متعلقاً بنعت مشتق محـذوف، أي: هـو الله المعبـود فـي السماوات وفي الأرض، أو: هو المدبر[٥٣]، والوجـه الأول موافـق لمـا ذهبت إليه، أما الأخير ففيه تكلف.

النوع الثامن : الخبر الأول جملة فعلية والثاني شبه جملة

من هذا النوع قوله تعالى: مَن﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ طه: ٢١

(تلك) في محل رفع مبتدأ، وقوله: (من أنباء الغيب) شبه جملة في محل رفع خبر أول لـ(تلك) وجملة: (نوحيها إليك) جملة فعلية في محل رفع خبر ثان. ومنه أيضاً قوله تعالى:مَنْ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ عَنْهَا هود: ١٠٠. (ذلك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، (من أنباء القرى) شبه جملة خبر أول لاسم الإشارة، (نقصه عليك) جملة فعلية في محل رفع خبر ثان[٥٤].

النوع التاسع : الخبر الأول شبه جملة والثاني مثله

ومنه قوله: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ طه ـ ٥٢

قوله:(علمها) مبتدأ، وفي خبره أوجه:

١- أن يكون شبه الجملة (عند ربي) في موضع الخبر الأول ، و(في كتاب)في موضع الخبر الثاني.

٢- أن يكون (في كتاب) على أنّ (عند ربي) حال أو متعلق بـ (علمها).

أن يكون عند ربي و(في كتاب) على أنّهما من باب: هذا حلو حامض[٥٥].

ومنه قوله تعالى:﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ الشعراء ـ ١٤.(ولهم) في موضع الخبر المقدّم، (عليّ) في موضع الخبر الثاني، (ذنب) مبتدأ مؤخر، وقد سوّغ الابتداء بالنكرة الإخبار عنه بشبه جملة واجبة التقديم.

تعدد الخبر المقترن بعاطف:

ما سبق هو تعدد الخبر من غير وجود حرف عطف، أما تعدده مع وجود حرف عطف فأمر اُختلف فيه على ثلاثة أقوال:

القول الأول: رَفَضَ تعدد الخبر مع وجود حرف عطف، وممن قال بهذا القول ابن هشام والأزهريّ. قال ابن هشام: (ونصوا على عدم التعدد في مثل زيد شاعر وكاتب؛ لأن الأول خبر والثاني معطوف عليه) [٥٦]. وقال الأزهريّ: (التحقيق أن العطف ليس من تعدد الخبر، وقول بعضهم بعطف وبغير عطف منتقد)[٥٧].

القول الثاني: أثبت تعدد الخبر مع وجود حرف عطف، وممن قال به رضي الدين وأبو علي الفارسي وأبو حيان. قال رضي الدين: (اعلم أنّ تعدد الخبر إمّا أن يكون بعطف، أو بغيره، فالأول نحو: (زيد عالم وعاقل)، والثاني كقوله تعالى:﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ البروج: ١٤ – ١٦. واعلم أنه يجوز أن يعطف أحد الخبرين على الآخر كما يُعطف بعض الأوصاف على بعض)[٥٨]. وقال أبو علي الفارسيّ: (يجوز أن يُعطف أحد الخبرين على الآخر مع اتصاف مجموع المبتدأ بكل من الخبرين، تقول: زيد كريم وشجاع)[٥٩].

وقال أبو حيان: (الإخبار بالواو لا خلاف في جوازه)[٦٠]. ولا يخفى أن نفي الخلاف مجرد زعم.

القول الثالث: أثبت تعدد الخبر مع وجود حرف عطف إذا كان الخبر متعدداً لفظاً ومعنى ومنعه إذا كان الخبر متعدداً في اللفظ دون المعنى، وقد نص على هذا القول الصبان الذي قال: (تعدد الخبر على ضربين: **الأول:** تعدد في اللفظ والمعنى، وهذا يجوز فيه العطف وتركه).

الثاني: تعدد في اللفظ دون المعنى، وهذا لا يجوز فيه العطف)[٦١].

وبعد التحقيق اتضح لي أن ما ذهب إليه عباس حسن هو الأحسن في ذلك؛ لأن فيه جمعاً بين الأقوال وخروجاً من الخلاف ولما فيه من جودة، حيث قال: (وعند إثبات حرف العطف بين الخبرين يعرب ما بعده معطوفاً على الخبر الأول دائما، مع أن ما بعد الخبر الأول هو خبر في المعنى والتقدير ولكن لا نسميه عند الإعراب خبراً. أما عند حذف العاطف فيسمى اللفظ المتعدد: خبراً ويعرب خبراً)[٦٢]. والكلام نفسه عند شوقي ضيف، الذي قال: (ويجوز أن يتوسط الأخبار حرفُ عطف، وحينئذ لا يكونان خبرين بل معطوفين)[٦٣].

وقد جاءت في القرآن الكريم شواهد وفقاً للقول المختار هذا، قسمتها إلى ثمانية أنواع :

النوع الأول : عطف الجملة الفعلية على جملة فعلية في معنى الخبر

ومنه قوله تعالى: مَنْ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ عَنْهَا البقرة: ١٧٤.**(أولئك)** في محل رفع مبتدأ، خبره قوله: (مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ)، وقوله:

(وَلاَ يُكَلِّمُهُـــــمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ)جملتان فعليتان معطوفتان على الخبر الذي هـــــو جملة فعليـــة أيضا، وهما خبران في المعنى والتقدير. وقال أبو حيان فيهما: هما في موضع الخبر الثاني والثالث لاسم الإشارة(٦٤).

ومنه قوله تعالى:﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نقيراً﴾ النساء: ١٢٤. (يدخلون الجنة) جملة فعلية في محل رفع خبر اسم الإشارة، (ولا يظلمون نقيراً) جملة فعلية معطوفة على الخبر وهى في معنى الخبر الثاني.

النوع الثاني : عطف الجملة الفعلية على الاسمية التي في معنى الخبر

ومنـــــــه قولـــــه تعـــــالى:﴿أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ النساء: ١٢١. (مأواهم جهنم) جملة اسمية في موضع رفع خبر لاسم الإشارة، (ولا يجدون عنها محيصا) جملة فعلية معطوفة: على الخبر وهي في المعنى والتقدير خبر ثان.

النوع الثالث: عطف الجملة الاسمية على الفعلية التي في معنى الخبر

ومنـــــــــه قولـــــــــه:﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ الأنعام:٩٢(الذين) في موضع رفع مبتدأ ، (يؤمنون بالآخرة) صلة لاسم الموصول، (يؤمنون به) خبر المبتدأ وهو جملة فعلية، (وهم على صلاتهم يحافظون) جملة اسمية معطوفة على الخبر الجملة الفعليـــة وهي في معنى الخبر الثاني وأعربها أبو حيان في موضع رفع خبر ثان(٦٥).

النوع الرابع : عطف الجملة الاسمية على أخرى مثلها في معنى الخبر وتقديره

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة: ٢٧٤: (الذين) اسم موصول في محل رفع مبتدأ، صلته الجملة التي بعده، (فلهم أجرهم عند ربهم) جملة اسمية في محل رفع خبر، والفاء زائدة، قوله (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) جملتان اسميتان معطوفتان على الخبر وهما في معنى الخبر الثاني والثالث. ومنهم من أعربها في موضع الخبر(٦٦).ومنه قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾الرعد: ٨. (أولئك) في محل رفع مبتدأ، (لهم سوء الحساب) جملة اسمية في محل رفع خبر (أولئك)، (ومأواهم جهنم) جملة اسمية معطوفة على الخبر وهي في معنى الخبر الثاني وتقديره، أوهي خبر على رأي بعضهم.

النوع الخامس : عطف الجملة الفعلية على الخبر المفرد في المعنى و التقدير

ومنه قوله تعالى:﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ۝١٠٢ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الأنبياء: ١٠٢ – ١٠٣: (هم) مبتدأ، (فيما) جار ومجرور متعلق بخالدون، وجملة (اشتهت) صلة، (خالدون) خبر (هم)، جملة (لا يحزنهم الفزع الأكبر) حالية أو بدل من الجملة السابقة، (لا) نافية، (يحزنهم) فعل وفاعل، (الفزع) فاعل، (الأكبر) صفة، (وتتلقاهم الملائكة) جملة فعلية معطوفة على الخبر المفرد (خالدون) وهي في المعنى والتقدير خبر ثان(٦٧).

النوع السادس : عطف الجملة الاسمية على الفعلية التي في موضع الخبر معنى وتقديراً

ومنه قوله تعالى:﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾الحج: ٤٥. (الفاء) استئنافية، (كأين) خبرية ومحلها الرفع على الابتداء، جملة :(أهلكناها) خبر(كأين)، (وهي ظالمة) جملة اسمية معطوفة على جملة (أهلكناها) التي في موضع الخبر[٦٨].

النوع السابع :عطف الجملة الاسمية على الخبر المفرد في المعنى والتقدير.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾ النحل: ٥١ – ٥٢. (هو) في محل رفع مبتدأ، خبره (إله)، قوله: (وله ما في السماوات والأرض) جملة اسمية معطوفة على الخبر المفرد إله، والجملة الاسمية خبر ثان في المعنى والتقدير،وهو اختيار ابن عطية الذي أجاز أن تكون الواو في قوله: (وله ما في السماوات والأرض) للابتداء[٦٩].

النوع الثامن : عطف شبه الجملة على شبه الجملة التي في معنى الخبر وتقديره.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ق: ١٧.

(عن اليمين) جار ومجرور خبر مقدم وهو شبه جملة، (وعن الشمال) معطوف على الخبر وهو في معنى الخبر الثاني، (قعيد) مبتدأ مؤخر.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ القصص: ٢٨. (ذلك) مبتدأ، (بيني) خبره وهو شبه جملة، (وبينك) شبه جملة معطوف على الخبر وهو في معنى الخبر الثاني.

الخاتمة :

تناولت هذه الدراسة مسألة تعدد الخبر بغير عطف و بعطف، وناقشت آراء النحاة المتباينة فيها، ثم خلصت لرأي راجح في تعدد الخبر بغير عطف، ثم ناقشت تعدد الخبر مع وجود حرف العطف، وكان الترجيح استناداً لما ورد في القرآن الكريم من شواهد، وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

(١) اختلف النحويون في مسالة تعدد الخبر بلا عطف، فذهب الجمهور إلى إثباته و منعه آخرون.

(٢) وردتْ في القرآن الكريم شواهدُ عديدة تثبتُ تعددَ الخبر بلا عطف.

(٣)اشتمل القرآن الكريم على تسعة أنواع لتعدد الخبر، هي كما يلي:

- الخبر الأول مفرد والثاني مفرد.
- الخبر الأول مفرد والثاني جملة فعلية.
- الخبر الأول مفرد والثاني جملة اسمية.
- الخبر الأول جملة اسمية و الثاني مثله.
- الخبر الأول جملة اسمية والثاني جملة فعلية.
- الخبر الأول جملة فعلية والثاني مثله.
- الخبر الأول مفرد والثاني شبه جملة.
- الخبر الأول جملة فعلية والثاني شبه جملة.
- الخبر الأول شبه جملة والثاني شبه جملة.

(٤) اختلف النحويون في مسألة تعدد الخبر مع وجود حرف العطف على ثلاثة أقوال: قول يرى المنع مطلقاً ،وقول يرى الجواز مطلقاً ، وقول يقيد الجواز بتعدد الخبر في اللفظ والمعنى معاً.

(٥) الراجح في مسألة تعدد الخبر مع وجود العاطف هو عدم تسميته خبراً حقيقةً، مع إمكانية عده خبراً في المعنى والتقدير، وقد وردت لهذا القول شواهد في القرآن الكريم وصلت عند تصنيفها إلى ثمانية أنواع، هي كما يلي:

- عطف الجملة الفعلية على جملة فعلية في معنى الخبر.
- عطف الجملة الفعلية على الاسمية التي في معنى الخبر.
- عطف الجملة الاسميّة على الفعليّة التي في معنى الخبر.
- عطف الجملة الاسمية على أخرى مثلها في معنى وتقدير الخبر.
- عطف الجملة الفعلية على الخبر المفرد في المعنى و التقدير.
- عطف الجملة الاسمية على الفعلية التي في موضع الخبر معنى وتقديراً.
- عطف الجملة الاسمية على الخبر المفرد في المعنى والتقدير.
- عطف شبه الجملة على شبه الجملة التي في معنى الخبر وتقديره.

توصية:

عند نهاية هذه الدراسة أتقدم بتوصية، هي أن تجرى دراسة دلالية وبلاغية حول مسألة تعدد الخبر في القرآن الكريم، تحاول استخراج فوائده، وتسعى لاكتشاف المزيد من إعجازه.

الهوامش:

❁ القرآن الكريم.

(١) المستدرك على الصحيحين ـــ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ـ تحقيق ـــ مصطفى عبد القادر ـــ دار الكتب العلمية ـــ بيروت ـــ ط الأولى ـــ ١٩٩٠م ـ رقم الحديث : ٣٨٤

(٢) **المزهر في علوم اللغة و أنواعها ـ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ تحقيق ـ فؤاد علي منصور ـ ط الأولى ١٩٩٨م ـ ١/ ١٢٩.**

(٣) أضواء على شرح ابن عقيل ـ عاصم بهجت البيطار ـ ط الخامسة ـ ١٩٩٨م ـ ١/٢٣٠

(٤) شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ـ مكتبة المتنبي ـ القاهرة ـ ١/٩٩

(٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني: محمد بن علي الصبان - دار الكتب العلمية ـ بيروت - ط الأولى - ١٩٩٧م ـ ١/ ١٢٧

(٦) شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل ـ دار التراث ـ القاهرة ـ ط الثانية ـ ١٩٩٩م ـ ١/٣٣٥

(٧) شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ـــ بيروت ـــ دار الكتب العلمية ـــ ط الأولى ١٩٤٥م ـــ ٢٣٤/١

(٨) منحة الجليل بتحقيق ابن عقيل : محمد محي الدين عبد الحميد ـــ مكتبة دار التراث ـــ ط ١٩٩٩م ـــ ٢٣٥/١

(٩) النحو الوافي: عباس حسن ـــ دار المعارف ـــ ط ١١ ـــ ٤٤٠/١، ٥٢٨/١

(١٠) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ـ دار الطلائع ـ القاهرة ـ ٢٠٠٩م ـــ ٢٠٢/١

(١١) معاني القرآن: الأخفش الأوسط : تحقيق عبد الأمير محمد – عالم الكتب – ط الأولى ١٩٨٥ –/١٦٢

(١٢) البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف ـ بيروت ـ دار الفكر ـ ط الثانية ـ ١٩٨٣م ـ ٤٩٣/١

(١٣) الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي – تحقيق شاذلي– مطبعة دار التأليف ـــ ط الأولى ١٩٦٩م ١ـــ /١٩٠

(١٤) الأشباه والنظائر :جلال الدين السيوطيّ ـــ تحقيق ـــ محمد أبو الفضل إبراهيم محمد ـ مطبعة عيسى البابى ـــ ط الأولى ١٩٦٥م –١٨/٢

(١٥) شرح ابن عقيل:٢٤٢/١

(١٦) المقرب : أبو الحسن علي بن المؤمن ابن عصفور الأشبيلي – دار مكتبة الهلال – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٥– ٨٧/١

(١٧) اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبريّ – دار الفكر، دمشق – ط الأولى – ١٣٦/١

(١٨) البحر المحيط: ٤٦٠/٢

(١٩) التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبريّ، تحقيق علي البجاوي، مصر ، ط الثانية ٤٣/١

(٢٠) المحرر الوجيز: ابن عطية عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الغرناطي– تحقيق البجاوي– ط٣ ١٩٩٩م ـــ ٤٨٠/١

(٢١)مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب: تحقيق السواس– دمشق – الطبعة الثانية ١٩٧٤م ـــ ٤١١/١

(٢٢) التبيان في إعراب القرآن:

(٢٣) المحتسب : أبو الفتح عثمان بن جني ـــــــ تحقيق إبراهيم السامرائي ـ دار الفكر للطباعة والنشر ـــــــ بيروت ـــــــ ط الأولى ـــــــ ١٩٨٤م ـــــــ ٣٢٤/١

(٢٤) البحر المحيط: ١٩٩/٧

(٢٥) مشكل إعراب القرآن : ١٨٢/٣

(٢٦) البحر المحيط: ٣٨٩/٨

(٢٧) المرجع السابق: ٤٥٤/٧

(٢٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي – تحقيق احمد محمد خراط – ط الأولى ١٩٧٨م بيروت ـــــ ٢١٦/٢

(٢٩) الكشاف عن حقائق التنزيل : الزمخشري – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر – مصر – المكتبة الكبرى– الطبعة الأولى ١٩٣٥م ـــ ٢٩/٢

(٣٠) التبيان في إعراب القرآن : ٨٨٨/٢

(٣١) البحر المحيط ٣١٠/٤

(٣٢) معاني القرآن: ١١٢/٢

(٣٣) البحر المحيط: ٣٠٥/٣

(٣٤) التبيان في إعراب القرآن :٥٦/١

(٣٥)المرجع السابق نفسه: ١٩٤/٢

(٣٦) المرجع السابق نفسه : ٣٢١/٢

(٣٧)البيان في غريب إعراب القرآن: كمال الدين ، أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباريّ – تحقيق محمد محيي الدين – دار الأوقاف – بيروت – ط١٩٧٢م ـــ٣/ ٢٢٢

(٣٨) البحر المحيط : ٤٢٠/٨

(٣٩)الجامع لأحكام القرآن: القرطبيّ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، بيروت، دار إحياء التراث، ١٩٨٥م ـــــ١٧/١١

(٤٠) البحر المحيط: ٤٥٦/٦

(٤١) الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها: مكي بن أبي طالب ـــ تحقيق محي الدين رمضان ـــــ مؤسسة الرسالة ـــــ ط الرابعة ١٩٨٧م ـــ ٢٦٤/٢.

(٤٢) إعراب القرآن وبيانه: محمد محيي الدين الدرويش – دار الإرشاد – دمشق – الطبعة الثانية ١٩٩٢م ـــ ٩٤/١٠

(٤٣) التبيان في إعراب القرآن : ٩٣٧/٢

(٤٤) مشكل إعراب القرآن : ١٨٧/٢

(٤٥) التبيان في إعراب القرآن : ١٤٩/٢

(٤٦) البحر المحيط: ١٨٨/٨

(٤٧) إعراب القرآن وبيانه: ١٩٥/٧

(٤٨) التبيان في إعراب القرآن : ٩١١/٢

(٤٩) الكشاف:١٧/٢

(٥٠) التبيان في إعراب القرآن: ٢٤٠/٢

(٥١) البحر المحيط: ٦٧/٤

(٥٢) الكشاف: ٥/٢

(٥٣) البحر المحيط: ٧١/٤ – ٧٢

(٥٤) المحرر الوجيز: ١٣٤/٣

(٥٥) البيان في غريب إعراب القرآن : ١٤٢/٢

(٥٦) أوضح المسالك : ٢٠٣/١

(٥٧) شرح التصريح: ١٨١/١

(٥٨) شرح كافية ابن الحاجب : ٢٣٤/١

(٥٩) الإيضاح العضدي: ١٩٣/١

(٦٠) البحر المحيط : ٤٩٣/١